@ 136 @ (^ الظالمين (124) وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وآمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع * * * .

(^ قال ومن ذريتي) أي : اجعل من ذريتي أئمة . .

(^ قال لا ينال عهدي الظالمين) أي : لا يناله من كان فيهم ظالما . واختلفوا في هذا العهد ، قال ابن عباس : هو النبوة . وقال مجاهد : أراد به الإمامة . وهو الأليق بظاهر النسق ، وفيه قول آخر : أنه الأمان من النار . .

والظالم : الفاسق ، وقيل : أراد به المشرك هاهنا . وهو مثل قوله تعالى : (^ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) أي : بشرك (^ أولئك لهم الأمن) فجعل الأمن لمن لا يشرك به ، فكذلك قوله : (^ لا ينال عهدي الظالمين) أي : أن أماني لا يناله المشركون منهم . .

قوله تعالى : (^ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) قال عطاء : مثابة أي : مجمعا . .

وقال غيره : مثابة أي : مرجعا ، وهو مأخوذ من ثاب ، أي : رجع ، والبيت مثابة ؛ لأنهم يعودون إليه مرة بعد أخرى . .

قال الضحاك : لا يقضون منه وطرا ، أي : لا يملون منه . والمثاب والمثابة بمعنى واحد ، قال الشاعر : .

(مثاب لأفناء القبائل كلها % تخب إليه اليعملات الذوامل) .

وأما قوله : (^ وأمنا) أي : ذا أمن . قال ابن عباس : أمنه أن يدخله الجاني فيأمن ولا يستوفي منه حتى يخرج ، وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه رضي ا عنهم . .

وقال غيره : معناه : أنه مأمن من أيدي المشركين ؛ فإنهم ما كانوا يتعرضون لأهل مكة ويقولون : إنهم أهل ا وخاصته . وإنما كانوا يتعرضون لمن حوله . كما قال ا تعالى : (^ أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم) فأما قول